

# صرخة مدوية لامرأة حرموها من كل شيء

«هي وهن» مسرحية لبنانية تحكي آلام المرأة العربية



## عالم المرأة أشبه بسجن

من خلال هذه المسرحية التي توجيها أصابع الاتهام لأحد بقدر ما هي صرخة لعرض منظومة من المشاكل العميقة لمختلف شرائح المجتمع.

في المسرحية، تتناول للعديد من المشاكل التي تم الحديث عن بعضها بتهمك وسخرية، وتم طرحه من خلال انتهاج ما يسمى بالكوميديا السوداء. تبين قرعوني في ذلك "النص عميق وإشكالي وفيه الكثير من القسوة والألم، وهو على امتداد زمنه يقدم مواجه أولئك النسوة، لذلك كان لا بد من مساحة نجعل فيها المتلقي مستريحاً بعض الشيء، وهذا ما فعله كاتب ومخرج النص، حيث أوجد هذه المساحات".

المسرحية أو السينمائية، التي قدمتها سابقاً، تحمل قضايا المرأة في تجلياتها المختلفة، لتقدمها من خلال إبداعات فنية مختلفة تحمل صياغات جديدة تحاكي واقع المرأة.

تقول عن ذلك "أحمل هم المرأة معي أين كنت، في مسرحيتي الحالية أقدم العديد من المشكلات، العنف الجسدي والاجتماعي وحضانة الطفل والزواج المبكر والتشريعات وغيرها، هذه القضايا تهمني كامراً قبل أن تهمني كفنانة، هي مشكلات عميقة في مجتمعاتنا ويجب تسليط الضوء عليها، وهدفنا من المسرحية أن يعلم من هم بعيدون بوجودها أولاً، وبمدي الأخطار التي تحملها بترسخها فينا ثانياً، ولا نهدف

حيرة هذه المرأة المتألمة في تحديد الجهة التي يمكن أن تلجأ إليها في محتنتها تلك. مروءة قرعوني قدمت في العرض جهداً كبيراً، وحققت حضوراً مسرحياً ملفتاً، فعلى مدى زمني يقارب الساعة، وبين قطع الديكور الفقيرة، كانت صاحبة المسؤولية الكبيرة في إيصال مفهوم المسرحية إلى الجمهور. تعالى صوتها حيناً وخفت حيناً آخر، وصوتت حوارات كل شخصيات المسرحية حتى الذكورية منها (الجد والزوج والقاضي...).

في عرضها الجديد تبدو قرعوني صاحبة هاجس فني خاص بها، موضوعه معالجة موضوع المرأة في المجتمع العربي؛ فهي في محاولاتها العديدة

الأخيرة المتحدية للمجتمع والمعبرة عن المهمل. كذلك حضرت باروكات الشعر المعلقة في سقف هذه الكثرة كناية عن ضحايا عديدات سابقات عانين المشكلات ذاتها. وكان ملمحاً غريباً وجود ربطات الصوف التي تناثرت في المسرح بدءاً من الباب الخارجي، وكان خيوط هذه المسرحية تحاك بنا وحولنا منذ لحظة دخول الشخص إلى المسرح حتى لحظة مغادرته.

## المرأة هاجس فني

وفي استخدام دلالي صوتي مبهر تحضر الأغنية الكلتونية الشهيرة "أروح لسين" في أحد تفاصيل العرض ليحاكي

تبقى المرأة وقضاياها من أهم الثيمات الفنية عربياً، حيث ما زالت النساء في العالم العربي في كفاح وصراع صعبين ضد منظومات أبوية تخفق كل تفاصيل حياتهن، ولعل الفن المسرحي من أكثر الفنون التي تصدت لقضايا المرأة العادلة بالصوت والصورة والجسد والفكرة والجمالية والحكايا التي يصل بعضها إلى الخيال من شدة الألم والمعاناة.

## نضال قوشحة

كاتبة سورية



في حضور عاصف للمرأة تقدم مسرحية "هي وهن"، تأليف مشهور مصطلحي وتمثيل مروءة قرعوني، مجموعة من الأقباص حول القسوة الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العربية في مجتمعات تكبل الكثير من حقوقها بتشريعات وممارسات ظالمة وقاهرة.

## المسرحية تناول موج حياة امرأة وخيوطها تحاك بنا وحولنا منذ لحظة دخول الشخص إلى المسرح حتى لحظة مغادرته

"هي وهن" مونودراما، قدمت خلال شهر سبتمبر على مسرح القباني بدمشق، وتمثل الحضور المسرحي الثاني للفنانة المسرحية اللبنانية مروءة قرعوني بدمشق، بعد عرض أول قدمته منذ سنوات حمل عنوان "تقل قهوة" لاقى في حينه الكثير من القبول لدى الجمهور السوري.

## الأم المكلمة

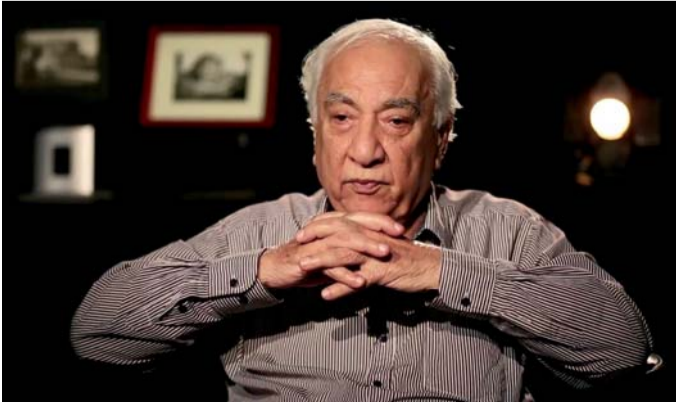
في العرض الثاني لها تتابع قرعوني تقديم قيمة المرأة بعالمها الفنية والظاهرة، من خلال المشاركة مع المسرحي اللبناني الخضرم مشهور مصطلحي صاحب الحضور الهام في المسرح اللبناني، خاصة مع عرضه الشهير "أسود ع أبيض" الذي قدم منذ سنوات وحقق من خلاله نجاحاً كبيراً.

في العرض الأحدث "هي وهن" تتناول موج حياة امرأة تعاني من ظروف المعيشة وتبدلاتها والتي تسحقها تحت رحى حياة زوجية لا تقدم لها إلا

## رحيل شيخ المسرحيين العراقيين سامي عبد الحميد

وبعد الخمسينات شارك عبد الحميد في عدة أفلام ومسرحيات منها "النخلة والجيران" للمخرج المسرحي الراحل قاسم محمد، إضافة إلى مشاركته في عدة مهرجانات مسرحية عربية ودولية ممثلاً ومخرجاً أو ضيفاً، كما حصل على العديد من الجوائز والأوسمة منها جائزة التوتويج من مهرجان قرطاج، وجائزة الإبداع من وزارة الثقافة والإعلام العراقية وغيرها.

وعبد الحميد من مؤسسي فرقة مسرح الفن الحديث بالعراق، ومن أبرز مسرحياته "ثورة الزنج" و"ملحمة جلجامش" و"هاملت عربياً" و"عطيل في المطبخ" و"القردي كنف الشعر". وكتب الفنان العشرات من المسرحيات أبرزها "الملكاح العربية في مسرح شكسبير"، وله عدة مؤلفات مسرحية، كما ترجم العديد من الكتب والدراسات عن المسرح وتاريخه وشغل منصب رئيس اتحاد المسرحيين العرب.



سامي عبد الحميد عميد المسرح العراقي

## هل يخرج التكوين المسرحي من الأكاديميات إلى الورشات

الشباب، وخاصة أن بعض المناطق التي أقيم فيها المختبر كان شبابها معرضين للميل إلى العنف والمخدرات سواء في المدرسة أو في الجامعة أو في غيرها، فأصبحت تلك الورش مساعداً لهؤلاء الشباب على منعهم من الوقوع ضحية لتلك الممارسات أو حتى الأفكار السبوتية المتداولة هناك.

ثم تحول حرك إلى السجون، وقدم ورشاً في سجن النساء وسجن الرجال لمدة ستة شهور منفصلة، وكانت تلك التمارين جسدية وذهنية ووجدانية، قدمها اعتماداً على ما يطلع عليه السايكودراما، وهي تجربة أكثر ثراءً بالنسبة إليه على المستوى الإنساني لأنها تركت انطباعات كبيرة، كما يقول.

فإدارة السجون على سبيل المثال كانت تؤكد على فشل تلك التجربة مع السجناء على اعتبارهم أصحاب أمزجة غريبة، ولكن تفاجأ الجميع حين تحولت تلك التمارين المسرحية إلى نافذة حقيقية للحياة، إلى درجة أن نزل السجن كانوا يتواصلون معه حال خروجهم من السجن لمقابلة التمارين.

يضيف حرب "تلك التمارين كانت أشبه برحلة كاملة في سراديب البشرية للوصول إلى النقاط المظلمة وتعزيز الثقة بالنقاط المضيئة خاصة عندما كانت تتحول جرائمهم إلى سكتشات مسرحية، فتحدث لديهم عملية التطهير، تأمل الجريمة ومراجعة الذات، وكأنها حالة من خلق صحوه الضمير"، مؤكداً على أن التجربة تحولت اليوم إلى مراكز لتدريب الفنون الغابطة، وهذا أمر هام جداً لأن التدريب وحده لا يكفي واكتشاف المواهب أيضاً لا يكفي إذا لم تتحقق شروط الاستدامة والاستمرارية، بل إن غياب الاستدامة سيشكل ضراً على هؤلاء المتدربين أو الطلبة الذين يتعلقون بحب وشغف المسرح.

فرق وخبرات، وبدأت لاحقاً الورش تصبح تابعة لمؤسسات تعليمية ممنهجة وتستمر مدة التكوين فيها أربع سنوات، لكن هذه الورش التي تبنتها مؤسسات تعليمية جاءت على حساب الهواة ومحبي المسرح.

أما المداخلات الثانية الجديدة بالتوقف عندها فهي للمخرج الأردني حكيم حرب، وهو ممثل وكاتب أيضاً، قام مؤخرًا بتأسيس المختبر المسرحي الجوال، الذي تضمن أيضاً مسرح السجون ومسرح المقهى، يشير حكيم حرب إلى أنه في العام 2014 انتبه إلى أن المسرح في عزلة كبيرة عن الجمهور، وأنه بات مختصراً ومنحصرًا في المهرجانات أو في جمهور النخبة، فلمعت لديه فكرة المختبر المسرحي الجوال التي تبنتها وزارة الثقافة في الأردن ووظفتها.

وتابع حرب قائلاً "لأن المسرح والجمهور متمرزان في العاصمة عمان، قررت الخروج إلى المناطق الأقل حظاً والتي لم يزرها المسرح بعد، دربت ما يقارب خمسة إلى ستة آلاف طالب في ورش كانت تستمر ما بين شهر إلى ثلاثة شهور في كل محافظات الأردن، إلى درجة أننا مع نهاية كل تدريب كان يصلنا عدد كبير من الأطفال والشباب المتعاطفين لفن المسرح، فشنعت بانني وجدت ضالتي المنشودة في تلك المناطق، من حيث متعة اكتشاف البراءة الجميلة والمواهب، وكانت سعادتني تبلغ منتهاها حين يقرر أي من هؤلاء المتدربين متابعة دراسة المسرح سواء في جامعة البرموك أو غيرها، أو يأتي إلى عمان للمشاركة في أعمال احترافية".

كما قال حرب، من أهمها أنها كانت تعتبر علاجية، فلقد استخدم الفن المسرحي لمعالجة التشوهات النفسية لدى هؤلاء

التجربة إلى دولة الإمارات التي بدأت أيضاً بإيفاد طلبة لدراسة المسرح أمثال إبراهيم بوخريف وحسن رجب وحبيب غلوم وغيرهم.

وأكد الهاجري على أن الطلبة الكويتيين الذين تم إيفادهم إلى مصر لدراسة المسرح أمثال حمد رجب الذي كانت تربطه علاقات طيبة مع مسرحيين مصريين أمثال زكي طليمات استطاع لاحقاً وعبر تلك العلاقة أن يحضره للكويت كمدرس، بحيث تم نقل التجربة إلى الكويت، وبدأ بإنشاء فرق مسرحية كتبت نصوصها بشكل مرتجل على خشبة المسرح.

وتابع "لكن التجربة لم تكتمل حقيقة حتى بعد استخدام المعلمين والمدرسين لأن هؤلاء المعلمين نقلوا فقط خبرات تنظيرية، فالهدف من المسرح حينها كان فقط تريبوا تعليمياً ولم يتطرق إلى جوانب أخرى ذات أهمية بالنسبة إلى العرض المسرحي كالديكور والأزياء وغيرها، إلى أن بدأت تظهر في العام 1972 الأندية المسرحية التي كانت لها



مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة

القصيرة يناقش واقع التعليم المسرحي الجديد لتخليص المسرح من عزلته

لمى طيارة  
كاتبة سورية



الشارقة - في إطار البحث الجاد حول سبل تطوير تعلم المسرح بعيداً عن المؤسسات الأكاديمية، أقام مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة ملتقى فكرياً بعنوان "تعليم المسرح، المهوية والتدريب والتطوير" بهدف تسليط الضوء على واقع الورش المسرحية التي باتت تلقى رواجاً لدى هواة ومحبي تعلم المسرح، لمعرفة أهمية تلك الورش، نقاليها ومعاييرها، لاسيما ما يتصل منها بعناصر المهوية، وأساليب التدريب واستراتيجيات التطوير.

وشارك في الملتقى كل من الأستاذة إبراهيم سالم من الإمارات وعبد الناصر خلاف من الجزائر ومن المغرب محمد الحر، أما من دولة الكويت الرائدة في فن المسرح خليجياً فشارك كل من الأستاذة عبير الجندي وخليفة الهاجري وعبدالله العابر، ومن الأردن شارك الأستاذ حكيم حرب.

من أهم المداخلات ما قدمه الدكتور خليفة الهاجري، وهو سينوغرافي كويتي، حول نشأة وتطور فن المسرح في دول الخليج، والذي بدأ مداخلته بملاحظة هامة جداً، وهي أننا لا يمكن أن نناقش قضية تعلم المسرح في أي دولة خليجية ما لم نتطرق إلى مسحة تاريخية نشرح فيها طريقة دخول المسرح إلى منطقة الخليج، ففن المسرح كما يشير الهاجري، كان قد بدأ من البحرين في العام 1925 عبر المسرح المدرسي وكان الهدف منه تريبوا بحثاً، ثم انتقلت تلك التجربة في العام 1938 إلى دولة الكويت التي باركت التجربة، ثم بدأ بإيفاد الطلبة من الكويت إلى مصر في العام 1946، وفي العام 1950 انتقلت